RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 6, November 2023

Received: 09/09/2023 **Accepted:** 12/10/2023 **Published:** 01/11/2023

CONTEXTUAL IMPLICATIONS IN THE MEANING OF THE QUR'ANIC TEXT SURAT AL-FATH AS A MODEL

Asaad Muhammad HUSSEIN[1]

Dr, Imam Al-Kadhim College (peace be upon him) – Najaf departments, Iraq

Abstract

The research presents the issue of context in the Holy Qur'an, and sheds light on Surat Al-Fath. The fact that context is one of the most prominent pieces of evidence that aids in understanding texts and interpreting them correctly reveals what is meant by it. The research presented the definition of context, clarification of its status and areas, and showed that many interpreters of the Holy Qur'an meant it in ancient and modern times, and gave it its status in relation to other clues, and a small other group may have neglected it. , or exceeded in its use, resulting in a defect in understanding the text, and he explained all of that with examples from the Qur'an.

The interpreters have taken great care to establish a set of rules and parameters that help in the correct interpretation of texts, and to serve as a scale by which one can determine which interpretation is acceptable from another. These rules have borne fruit and their effects have become apparent, so they have become a famous presence among the interpreters of the Qur'anic text, who have meant by them From an early time; In detail, rooting and application, they gained the credit for being the first in all of that..

Key words: Contextual Implications, Surat Al-Fath.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.26.5

[1] mlecnjf4@alkadhum-col.edu.iq

مرجحات السياق في دلالة النص القرآني
سورة الفتح إنموذجاً

أسعد محمد حسين

د، كلية الأمام الكاظم (ع) / أقسام النجف الأشرف، العراق

الملخص

يعرض البحث لقضية السياق في القرآن الكريم، ويسلط الضوء على سورة الفتح؛ كون السياق من أبرز القرائن المعينة على فهم النصوص وتفسيرها تفسيراً صحيحاً يكشف عن المراد منها، وقد تعرض البحث لتعريف السياق، وبيان منزلته ومجالاته، وبيّنَ أن كثيراً من مفسري القرآن الكريم عنوا به قديماً وحديثاً، وأنزلوه منزلته بإزاء القرائن الأخرى، وطائفة أخرى قليلة ربما أهملته، أو تجاوزت في توظيفه، فنتج عن هذا خلل في فهم النص، وقد بَيّنَ ذلك كله بنماذج من الأمثلة القرآنية.

وقد حرص المفسرون كل الحرص على وضع مجموعة من القواعد والمعالم التي تعين على التفسير السليم للنصوص، ولتكون بمثابة الميزان الذي يعرف به التفسير المقبول من غيره، وقد آتت هذه القواعد ثمارها، وبرزت آثارها، فصار لها حضور مشهور لدى مفسري النص القرآني، الذين عنوا بها منذ وقت مبكر؛ تفصيلاً وتأصيلاً وتطبيقاً، فحازوا فضل السبق في ذلك كله.

وخلص البحث إلى أن للسياق أثراً بارزاً في ترجيح المحتملات، وبيان المجملات، ودفع ما يتوهم أنه تعارض بين الآيات، وإن كان هذا البحث لم يتسع من ذلك كله إلا إلى إشارات، وكان لمفسري القرآن فضل السبق في الكشف عن دور السياق مما يظن أنه من نتاج الدراسات اللسانية الحديثة، ومن مبتكرات مدارس تحليل الخطاب.

الكلمات المفتاحية: مرجحات السياق، سورة الفتح.

المقدمة

كان تفسير النصوص وما زال الشغل الشاغل للعلماء، كلٌّ في مجال اختصاصه؛ لأن فهم المراد من النص الهدف الأسمى، والغاية الكبرى؛ لما له من الآثار والثمار، فلا غرو بهذا الاعتبار أن تتجه الأنظار إلى تفسير النصوص منذ أن وجدت.

صاحبَ تفسير النصوص تباين في الوسائل والغايات، فمن طائفة حرصت على الكشف عن المراد من النص في ضوء ما أتيح لها من معالم وقرائن معينة على فهمه، وطائفة أخرى أهمتها أغراضها؛ فغدت على النص تفسره كيفما ترى أو يحلو لها بعيداً عن الضوابط والقرائن جاهلة بها أو متجاهلة لها؛ فكانت الجناية على النص.

وقد حرص أهل الشأن والاختصاص؛ على تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتفسيره وكشف ما فيه، وصيانته من أيدي العابثين، ومن هنا نجد أن المفسر بذل جهداً وأولى عناية كبرى لتفسير القرآن الكريم وبيان ما فيه، ولاسيما في العصور التي حفلت بتيارات فكرية وثقافية عاتية فضلا عن التوجهات السياسية التي تبتغي خلق الفتن.

وكل هذا يستدعي من المفسر أن يُبيِّن للناس المسار الصحيح من خلال آيات القرآن الكريم واضعاً من خلالها أُسس وقواعد تعين على فهم النصوص والتفسير السليم لها، ولتكون بمثابة الميزان وقد آتت هذه القواعد ثمارها وبرزت آثارها، فصار لها حضور مشهور لدى المفسرين، الذين عنوا بها منذ وقت مبكر؛ تفصيلاً وتأصيلاً وتطبيقاً، فحازوا فضل السبق في ذلك كله.

وكان السياق من أبرز هذه القواعد والقرائن، حيث وقف المفسرون على دوره المتميز، فأنزلوه منزلته اللائقة، مع شائبة مردها الإفراط والتفريط أحيانا، وسيكون هذا كله في نطاق ما يتسع له المقام من بسط وضرب للأمثلة، في محاولة لإبراز ما اندثر، وجمع ما انتثر من مسائل تتصل بالسياق، لعلها تعطي بمجموعها صورة واضحة المعالم، وتعين علي الإفادة منه دون إفراط أو تفريط، وهي خطوة سبقتها خطوات للكتابة في هذا الموضوع، وعلى العموم إن البحث اكتفى بالوقوف على شواهد من سورة الفتح، واقتضت طبيعة البحث توزيعه على مبحثين مسبوق بتمهيد:

المبحث الأول: مفهوم السياق ومجالاته

المبحث الثاني: دور السياق في الوظيفة التفسيرية لسورة الفتح.

تمهيد:

وردت مفردة (السياق) في اللغة من انساقت وتساوقت الإبل تساوقا إذا تتابعت، ويسوق أصحابه؛ أي يقدِّمهم ويمشي خلفهم تواضعا[2]، فاللغة لها نظامها الذي يحكمها بقواعد دقيقة وكذلك مفرداتها من حيث التجاور، وقد تخرُج عن المألوف لتؤدي معاني أخرى.

أما السياق في الاصطلاح فإن أغلب المعاني عند المتقدمين التي تدور حول كلمة سياق ليست وثيقة الارتباط بالمصطلح، ومن الجدير بالذكر أو الملاحظ هو استعمال المتقدمين للمصطلح وتصريحهم به في مواطن كثيرة، ففي تاج العروس نجد عبارات مثل: (كذا ظاهر السياق)[3]، و(الصواب في هذا السياق أن يقول)[4]، وفي لسان العرب: (كما يقتضيه السياق)[5]، وفي الكليات: (إلا أن السياق أكثر استعماله)[6].

في حين نلحظ أن السياق قد يُعبرْ عنه بمصطلح المقام، وفريق آخر له رأي مخالف إذ أنه يميز بينهما أي بين المقام والسياق، من خلال حصر السياق في العلاقات بين الوحدات اللسانية داخل التركيب: سياق كلمة أو وحدة صوتية مثلاً، **نستشف من ذلك** بأن المقام شديد الارتباط بالسياق وقد ذكر في مواقع كثيرة كقولهم: (لكل كلمة مع صاحبتها

---

[2] يُنظر لسان العرب: جمال الدين محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، ط1، 1410هـ. ج10، ص166_ص171.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية، 2001م، مادة (ن س أ).

[4] نفسة، مادة (ز ي د).

[5] ابن منظور: لسان العرب ، مادة (ر و ي).

[6] الكليات: ابو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دار الرسالة، بيروت، ص 365.

مقام)([7])، والاشتغال بمفهومي المقام والمقال باعتبارهما أساسين متميزين من أسس تحليل المعنى يُعدّ الآن في الغرب من الكشوف التي جاءت نتيجة لمغامرات العقل المعاصر في دراسة اللغة([8]).

وفيما يخص مصطلح السياق قد استعمل حديثاً في عدة معاني مختلفة، والمعنى الذي يهمنا هو النظام اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظام، إذ إن السياق ينبغي عدم اشتماله على الكلمات والجمل السابقة واللاحقة فقط، بل يتعدى إلى أبعد من ذلك ليشتمل القطعة كلها والكتاب كله، وكذلك ينبغي أن يشتمل بوجه من الوجوه كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات، والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطلق فيه الكلمة، ويكون لها أهمية بالغة في هذا الشأن([9]).

وبالمقارنة بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي يظهر معنى التتابع أو التوالي، فيمكننا النظر إلى التتابع من جانبين يبرز من خلالهما المعنى الاصطلاحي أحدهما: في تتابع العناصر الذي يتحقق به النص، كانسياق الأصوات لتكون كلمات تتركب بتتابعها الجمل ومن ثم النص وهذا ما يطلق عليه (سياق النص)، والجانب الآخر في تتابع وتوالي الأحداث التي تمثل عناصر الموقف الذي جرى فيه الكلام، ويسمى (سياق الموقف)([10]).

أما معاجم المصطلحات فتركز على الجانب المقامي إلى جانب النصي، فالسياق عند إبراهيم فتحي هو بنية الكلام ومحيطه وقرائنه، وهو بناء كامل من الفقرات المترابطة، ودائماً ما يكون سياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط، فلا يقتصر على إلقاء الضوء على معاني الكلمات المفردة فحسب، بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها([11]).

ويُعد السياق هو ما كل ما يحيط بكلمة أو عنصر من العنصر، ويستعمل لفظ (سياق) للإحالة خاصة إما إلى المحيط اللغوي للوحدة، ويسمى السياق المقالي أو إلى مقام التخاطب([12])، ولا يخفى اختلاف اللسانيين في استعمالهم لمصطلح السياق، وسبب ذلك غياب الحدود الواضحة لمفهومه، مما أدى هذا إلى الالتباس بين السياق والمقام، فغالباً ما يستعملون (مصطلح السياق للدلالة به عموماً على مجموعة الظروف التي تصاحب ظهور الملفوظ، وبهذا المعنى لا يغدو السياق مكوناً من العلامات فحسب، ولكنه يشمل مختلف العناصر التي تسهم في فعل التلفظ، الظروف التاريخية والاجتماعية، معارف ونفسيات المشاركين في عملية التخاطب)([13]).

ولعل تمام حسان أوجز ذلك من خلال الربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي حين نظر إلى السياق من جانبين، أحدهما في تتابع العناصر المكونة للسياق الكلامي، والجانب الآخر في تتابع الأحداث والظروف التي نشأ فيها النص([14])، وتتنوع هذه الظروف لتشمل الظروف المصاحبة للإنتاج، وثقافة المنتج، أيضاً ثقافة المتلقي، والزمان والمكان، إلى غير ذلك من الأمور، وهذا ما جعل الدراسات اللغوية.تلجأ إلى علوم أخرى لتصل بعملية التحليل اللغوي إلى هدفها، فتتحقق بذلك وظائف اللغة التي من بينها التواصل، فالسياق هو كل ما يتعلق (بأحوال المتتالية اللغوية في

---

[7] يُنظر المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي: محمد العمري، (1991م)، (مجلة دراسات، سيميائية أدبية لسانية) ، ص 7.
[8] اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، (1973م)، ص 337.
[9] يُنظر دور الكلمة في اللغة: ستيف أولمان، ترجمة : كمال بشر(1975 م) ، ص 57.
[10] اجتهادات لغوية: تمام حسان، (2007م)، ص 237.
[11] معجم المصطلحات الأدبية: إبراهيم فتحي، (1986م)، ص 201.
[12] معجم تحليل الخطاب: باترك شارودو، ودومينيك منغنو، ترجمة: عبد القادر المهيري، و حمادي صمود (2008 م)، ص 133.
[13] المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: ماري نوال غازي بريور، ترجمة: عبد القادر فهيم الشيباني(2007م) ، ص 35.
[14] اجتهادات لغوية: تمام حسان (2007م)، ص 237.

ظروف استعمالها داخل النص وخارجه)[15]، ويستلزم هذا التصور دراسة النص داخلياً، وكذلك دراسة محيطه الخارجي؛ مما أدى إلى تقسيم السياق إلى السياق الداخلي، والسياق الخارجي .

واللغة قبل الاستعمال تُعدُ نظاماً من العلامات المجردة التي لا تدرك بالحواس إلا إذا استعملت، وحين الاستعمال تظهر وتتجلى بصورة محسوسة، ويختلف تحليلها في الصورة المجردة عما في الصورة المحسوسة؛ وما يرجح تحليل إحدى الصور على الثانية هو السياق، وبعبارة أخرى ينشأ من خلال تناول السياق مقاربةٌ بين صور التحليل اللغوي، كون اللغة كيانات مجردة معزولة عن السياق إلى حيز الاستعمال، ليدخل في هذا الحيز كل ما يرتبط بإنتاج النص من ظروف وعناصر وكل ما يتعلق بالمتتالية اللغوية[16]. فالجملة نفسها لا يمكن أن تُوفّى حقها من الوصف والتفسير إذا عولجت في إطار جمل منعزلة، إذ إن ما يهدف إليه المتكلم هو إيصال المعنى وهو الغاية[17].

وتأكيداً لهذا المعنى في استحالة وضع نظرية مثالية للجمل المنعزلة ما دامت تتأثر بعدد من العوامل التي تحيط بالنص، فقد وضع المحدثون عوامل كثيرة ومتعددة ربما تصل إلى حد الافراط في بعض الأحيان منها على سبيل المثال شخصية المتكلم والسامع والتكوين الثقافي والاجتماعي لكل منهما وانتسابهما إلى مجتمع معين يتميز عن غيره بمعالم تتعدد بتعدد مظاهر البيئة، وكذلك الموقف الكلامي والمكان وحالة الجو، وتدخل في ذلك الاستجابة أو الفعل الذي يكون نتيجة للفعل الكلامي ...، فكلها تحدث تأثيراً في النص [18]، ونستفهم من ذلك للوصول إلى الدلالة النص اللغوية ينبغي علينا أن نستقرئ جميع العوامل التي تحيط بنص ما وحصرها، وذلك عمل يكاد يكون صعب أو شبه المستحيل[19] لضخامته ولعدم توفر الأدوات.

وفيما يبدو أنه قد بالغ فيه أصحاب النظرة السياقية في استحضارهم لكل ما يتصل بالسياق، فمن الواضح عدم الاضطرار إلى استقراء جميع السياقات التي تستعمل فيها اللغة لبيان دلالة مفردة، وإنما يحتاج المتلقي للنص أو محلله إلى السياق بقدر الالتباس أو الغموض أو تعدد المفاهيم التي تواكب عملية التلقي.

وعلى أية حال نخرج بنتيجة مما سبق بأن اللغويين المحدثين كان لهم اهتماماً كبيراً بالسياق، فالكلمة إذا وقعت في سياقٍ ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق لها أو لكليهما معاً، ومن الصعب فهم أي رسالة ما لم نكن على علم بجملة العناصر المكونة للموقف اللغوي وظروف إنشائه[20].

وهذا المعنى المتقدم ليس ببعيد عن البلاغين العرب القدماء، فقد كان لهم السبق في هذا المجال الذي يعد حقلاً تحدث فيه الدلالة السياقية مختلفةً بحسب ظروف السياق والمقام الذي وردت فيه، وقد ضرب أهل البلاغة أمثلة عدة على ذلك، فنجد العبارة القائلة (لكل مقام مقال)، (ولكل كلمة مع صاحبتها مقام)[21]، إضافة إلى أنهم قدموا اقتراحات وأوصافا لكل الظواهر والبنيوية (في إطار التفاعل بين بنية المقال ومقتضيات المقام)[22].

---

[15] إشكالات النص دراسة لسانية نصية: جمعان عبد الكريم، (2009م)، ص 400.
[16] يُنظر المعنى وظلال المعنى: محمد يونس علي (2007)، ص 139.
[17] يُنظر قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية: أحمد المتوكل (2001م)، ص 25.
[18] يُنظر سوسيولوجيا الأدب: روبيرا سكاريبت، ترجمة : آمال انطوان عرموني (1978 م)، ص 16.
[19] يُنظر مبادئ في اللسانيات: خولة طالب الإبراهيمي (2006م)، ص 120.
[20] يُنظر علم لغة النص النظرية والتطبيق: عزة شبل محمد (2009 م)، ص 2 - 3.
[2121] البنيوية في اللغة والأدب والخطاب: البصير الصادق إبراهيم (2009م)، ص 100.
[22] الوظائف التداولية في اللغة العربية: أحمد المتوكل (1985 م)، ص 8.

وبغض النظر عن السابق واللاحق في اللتفات للسياق فإن أخذه بعين الاعتبار في دراسة النصوص المكتوبة أو المنطوقة يعطي للنص فهماً أدق وأكثر توافقاً مع قصد المتكلم أو منتج النص، إذ إنه يقوم بتوجيه دلالة الكلمات والجمل والفقرات بناء على موقعها في النص واستنادا إلى العلاقات المعنوية بينها؛ بما يتفق في النهاية مع الغرض العام للكلام، ومع جملة الظروف الخارجية المصاحبة له([23])، ومما لاشك فيه أن للسياق بشكل عام فضلاً عن السياق القرآني على وجه الخصوص دور بارز في فهم النصوص وتفسيرها، كونه من أبرز القرائن المعينة في الكشف عن المراد، وقد كان لمفسري القرآن الكريم فضل السبق في الكشف عن دور السياق.

ولذا يحاول البحث تسليط الضوء على تلك الدلالات التي اعتمدها السياق القرآني في توجيه المعنى وعلى وجه الخصوص الروايات التي اعتمدها المفسرون في فهم سورة الفتح، فهناك دقائق نفيسة ولطائف بليغة موجودة في السياق، فما كان لكلمة أن تتقدم من مكانها دون غاية معنوية أو هدف دلالي تريد أن تبثّه في الجملة؛ فالقرآن الكريم كلام الله المعجز وبيانه المحكم يشتمل على هذه الأساليب التي ينبغي الوقوف على أسرارها ودلائلها.

وهذا كله ليس ببعيد عن علماؤنا القدماء؛ فدور السياق في تقرير معنى المفردة، وكيف أن المفردة إلى جانب أختها والجملة إلى جانب أختها تبنيان نصا متكاملا، هو عينه ما أُطلقَ عليه المقولة المشهورة (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) و(لكل مقام مقال)؛ ومراعاة المقام والموازنة بين أقدار المعاني وأقدار المستمعين فتجعل لكل طبقة كلاما، ولكل حال مقاما، حتى تقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار الحالات([24])، والحقيقة لا نجد أحدا يقول هذه اللفظة فصيحة إلا وهو يعتبر مكانها من النظم وحسن ملاءمة معناها لمعاني جاراتها وفضل مؤانستها لأخوتها([25]).

وفي المجال القرآني يحمل السياق بين دفتيه أغراض وقواعد مختلفة كلٌ بحسبه، ففي بعض آياته كان دستوراً ومنظماً لحياة الأفراد والمجتمعات في حين نلحظ في جانب آخر يُشرِّعْ لبيان الأحكام، لذا نجده قد يلجأ إلى الإلزام والوجوب في بعض أحكامه وتشريعه، والجواز في أحيان أخرى.

مما حتَّمَ علينا أن تكون المادة تُدرسْ على مبحثين، تناول الأول منها الجانب الموضوعي في حين ركز المبحث الثاني على الجانب الفني من خلال الصورة الفنية التي قدّمها المفسرون في توجيه السياق القرآني، وذلك بالاستناد إلى المنهج الفني التحليلي في هذه الدراسة، ومن ثم هناك خاتمة لخصت أهم نتائج الدراسة.

---

[23] الوحدة السياقية للسورة في الدراسات القرآنية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، سامي العجلان، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ،١٤٣٠هـ، ص٥٥ .

[24] يُنظر الصناعتين في الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، ت : مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ،١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص١٥٣.

[25] يُنظر دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، ت.د/ محمد رضوان، د/ فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط٢ ،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ط٢ ،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص91.

المبحث الأول

مفهوم السياق ومجالاته

لقد اهتم العلماء كما تقدم بنظرية السياق قديما وحديثا، وهو ركن اساسي في تحليل الخطاب وفهم النص، فلا يمكن تحليل نص لغوي تحليلاً كاملاً دون مراعاة السياق، فقد أصبح ذلك في السنين الأخيرة من المسلمات، وقد كان عناية علمائنا القدماء بالسياق مصاحبة لنزول القرآن الكريم فله استحضار مؤثر في فهم النص، والسياق الذي نعنيه هو ذلك السياق الذي يُعنى بالنظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم، آخذين بعين الاعتبار ما قبلها وما بعدها، وقد تتسع الدائرة إذا دعت الحاجة، فيشمل السابق واللاحق من الجمل، بل النص كله([26]).

ويمكننا في ضوء ما تقدم أن نتفهم دور السياق القرآني في الكشف عن المعاني ونحن نستحضر أن ترتيب الآيات في السور القرآنية توقيفي، وأن المناسبة في الأصل قائمة بين هذه الآيات، وهذا يحمل على الاطمئنان إلى النتائج التي تسفر عنها مراعاة السياق في نظم معجز، ولا غرو من ذلك بعد أن ظهرت الآثار الإيجابية لمراعاة السياق في تحليل الخطاب الصادر عن البشر، فنظرية السياق إذا طبقت بحكمة؛ تمثل الحجر الأساس في علم المعنى، وقد قادت بالفعل الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة بهذا الشأن([27]).

فإذا كان قد ظهر هذا في كلام البشر والذي لا يخلو من نقص وخلل، فإنه في كلام الله تعالى أظهر، في ظل تميزه بنظمه المعجز وكما في قوله تعالى: **{الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}** [هود : 1]، فلكل كلمة في القرآن الكريم معنى في ضوء سياقها، ومن المؤكد أنه النص القرآني لا يصح هذا المعنى لسياق آخر؛ لأن مراعاة سياق الكلام ومنحى القول مهم في كلام البشر فإذا كان من كلام الله عز وجل! وهذا كله وإن كان المعنى الآخر صحيحاً، فقد تجتمع للكلمة الواحدة في القرآن دلالات متعددة، ونجد أن الفضل يعود للسياق في اكتساب المعنى في ضوء الدلالة اللغوية([28])، ذلك أن دلالة اللفظ في كل موضع بحسب سياقه، وما يحف به من القرائن اللفظية، إذ إن دلالة اللفظ تختلف كونه مفرداً أو مقروناً.

اعتنى المفسرون منذ وقت مبكر بالسياق القرآني؛ لما له من أثر فاعل في الكشف عن مراد الله تعالى في كتابه، وكان للسياق الحضور البارز إلى جانب القرائن الأخرى؛ كأسباب النزول، واللغة، والعموم والخصوص وغيرها من اللوازم المعينة على إدراك النص وفهمه، وربما قُدم أحد اللوازم على بعضها البعض، أو تحكم بها؛ لتوقف المعنى العام عليها؛ فإنه عند التفاضل بين هذه الأدوات؛ لابد من مراعاة السياق دائماً فهو المقصود والمطلوب الرئيسي من وراء ذلك، وهذا الذي حتَّمَ على أن يكون السياق محل اعتبار وسمة مصاحبة لتفسير القرآن الكريم ومحل اهتمام المفسرين منذ بدايات هذا العلم وإلى العصر الحديث، ولكن بنسب متفاوتة بينهم؛ فدلالة السياق متفق عليها ولم يكن يسع أحداً منهم تجاهلها وإن حصل شيء من هذا صار موضع نقد.

---

[26] معجم المصطلحات الأدبية: إبراهيم فتحي، مادة سياق. ومعجم مصطلحات الأدب: مجدي وهبة، ص 8. الأسلوب والأسلوبية: الأسلوب والأسلوبية، ترجمة كاظم سعد الدين ، ص 52.

[27] الوحدة السياقية للسورة في الدراسات القرآنية في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، سامي العجلان، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ، ١٤٣٠هـ، ص٥٥ .

[28] د. محمد عابد الجابري:" مدخل إلى القرآن الكريم"، دار النشر المغربية، البيضاء، ط: 1، 2006، ص: 80.

ويمكننا القول مما تقدم: إن السياق قرينة متميزة في مجال تحليل الخطاب، والكشف عن المراد، ووضع في نصابه، ولا يمكن الاكتفاء بتحليل البناء اللغوي فقط؛ لأن هذا وحده لا يرشد إلى دلالة الكلمة، لا مفردة ولا مقرونة بغيرها؛ فهذا يُعد خروج بالسياق عن مكانته وانحرافاً عن دوره ووظيفته[29]، وسرد الأقوال الواردة في الآية المباركة وإيراد ما في مفرداتها من معان دون مراعاة للسياق، وكذلك عدم الترجيح بين هذه المعاني؛ من المؤكد يكون عُرضة للنقد، وبالتالي يؤدي إلى ثغرة واضحة وبيّنة في مجال التفسير.

قد يكون السياق هو الدليل الوحيد الماثل أمام المفسر، فيستند إليه حينئذ؛ لأنه يرشد إلى تبيين المجملات وترجيح المحتملات، وقد يحدث أن يتنازع الآية أكثر من عامل، وتزدحم عليها أكثر من قرينة يكون السياق واحداً منها، ولذا تباينت وجهات نظر المفسرين في هذه المواضع، فمنهم من قدم السياق على غيره لتميزه في هذا المقام وكونه كذلك عودة إلى النص، ومظهراً من مظاهر تفسير القرآن بالقرآن، وقد برز هذا الاتجاه عند كثير من مفسري العصر الحديث، فقد فتحت لهم الباب على مصراعيه، وقدموا السياق على غيره من قرائن، مما أدى إلى توسع هذه الدائرة والاستعانة به ولأسباب كثيرة لعل أهمها يتناسب مع توجهات المفسر، وقد قُدِّمتْ دراسات في مجال التفسير اعتمدت على السياق وحده، وجعلته الميزان الذي تحتكم إليه في تفسير النص القرآني[30].

والغاية الكبرى للسياق هي فهم النصوص مصاحبة لمجموعة العوامل والأدوات التي تعين على الفهم والتي ما هي إلا وسائل متفاوتة في قيمتها، ومراعاة السياق مظهراً من مظاهر الاعتدال في التفسير المؤدي إلى الفهم السليم، ولابد للمتفهم من رد آخر الكلام على أوله، وأوله على آخره، ولا يصح الاقتصار في النظر على بعض أجزاء الكلام دون بعض.

[29] يُنظر محمد رضوان، د/ فايز الداية، مكتبة سعد الدين، دمشق، ط٢ ،١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٩١.
[30] يُنظر قواعد الترجيح عند المفسرين: حسين بن علي الحربي، ط1، الرياض، دار القاسم، 1417هـ.

المبحث الثاني

الوظيفة التفسيرية لسورة الفتح في ضوء السياق

القرآن الكريم ضرورة دينية وحاجة معرفية لا يمكن تجاوزها، ويجب الاحتكام إليها في كل زمان ووقت، وهو واجب وأمر فرضه الرسول الأكرم **(صلى الله عليه وآله)** على جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في مواقف عدة وكثيرة حتى بلغت حد التواتر المؤدي إلى اليقين، وكذلك ما ذُكرَ من الروايات الشريفة في فضائل القرآن الكريم بوجه عام وسورة الفتح على وجه خصوص من المكانة الكبيرة التي تتعلق بمستقبل الأمة الإسلامية، ولو توقفنا عند سورة الفتح المباركة نلحظ أن زمان ومكان النزول للسورة المباركة يدفع بالمتلقي لما تحمله هذه السورة من الشحن الدلالي الكبير المرتبط بمكانة الأمة الإسلامية وديمومتها.

قد أشارت الروايات إلى المكانة الرفيعة لهذه السورة المباركة في أكثر من مناسبة وبشكل صريح، ففي رواية عن نبينا **(صلى الله عليه وآله)** يقول: من قرأ سورة الفتح فكأنما شهد مع النبي الأكرم **(صلى الله عليه وآله)** فتح مكة**([31])**، وفي رواية أُخرى عن النبي **(صلى الله عليه وآله)** قال: لقد أُنزِلتْ عليَّ سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس، ثم قرأ: **{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}([32])**.

سياق الموقف:

تبتني العملية الخطابية في القرآن الكريم على مرتكزات ثلاثة سواء أكانت إنشاءً أم إخباراً لأن التخاطب يعني القصد والقصد يعني إرادة الإيصال وهذه الإرادة القصدية تعتمد على مرتكزات التخاطب الكلامي، وهي المبدع والمتلقي والنص، ولا يمكن التضحية بأحد هذه المرتكزات الثلاث ما لم نقل بموت المؤلف ليبقى النص والمتلقي ممثلين للعملية الخطابية، ويمثل النص الإبداعي أهم ركيزة من بين أخويه المتبقيين لأن الخطاب ينعدم بانعدامه ولذا فهو محور التخاطب وآليته الأساس، وهو الذي تتمحور الدراسة اللسانية والأسلوبية عنده لتجد ما يمكن أن يتوصل إليه من دلالات تسهم في فهم النصوص الإبداعية ولاسيما في الخطاب القرآني ذي الخصائص الفردية غير المثناة.

فالدلالة السياقية التي توفرها الآيات القرآنية تجعلنا نستنتج ونتوصل إلى كل ما من شأنه أن يضع بين أيدينا الفهم المتوخى من النص القرآني بعد ما تتوافر لدينا كافة القرائن السياقية النحوية، للوصول إلى الدلالة التصديقية كما يسميها علماء الأصول([33]).

وهنا يأتي سياق الموقف كقرينة من قرائن السياق اللغوي للوقوف على دلالة الخطاب القرآني، ونعني بسياق الموقف هو دراسة كل ما يتعلق بأطراف الخطاب النصي كزمان صدور النص ومكانه والظروف التي وراء النص**([34])** ودراسة الظروف التي دعت المبدع أو المتكلم إلى إبراز نصه، وتحليل شخصيته على وفق الأحداث النفسية والسياسية والاجتماعية التي اكتنفت شخصية المبدع ذلك؛ لأن النص جزء من مبدعه، فيتعين دراسته من دون أن يُقطع عن صاحب النص؛ لأن النص حاكٍ بالضرورة عن مبدعه، فيدرسُ كل من النص وصاحبه باتجاه واحد.

---

[31] تفسير الثعلبي: ج10: ص 318.
[32] يُنظر النص والاجتهاد : السيد عبد الحسين شرف الدين: ص181 – 182.
[33] ينظر أصول الفقه: الشيخ محمد رضا المظفر: ج 1: ص 64.
[34] ينظر السياق والمعنى دراسة في أساليب النحو العربي: عرفات فيصل المناع: ص87.

وسياق الموقف في سورة الفتح المباركة يتجلى في الظروف الدينية والسياسية التي عاشتها الأمة الإسلامية والرسول الأكرم **(صلى الله عليه وآله)**، كي تأتي هذه الآيات المباركة لتحمل معها البشارة بالنصر وغفران الذنوب (للنبي) **(صلى الله عليه وآله)** وإنزال النعمة والإخبار بالمغيبات، إن رؤية النبي ستتحقق بعد صلح الحديبية، وهذا يعني أن ندرس الأسباب والمعطيات التي كانت وراء النزول المبارك لسورة الفتح الشريفة لأن ذلك سيعطينا المفاتيح الدلالية لفهم السياقات النصية لها.

نزلت سورة الفتح في السنة السادسة للهجرة وذلك بعد صلح الحديبية، والحديبية قرية تقع على مقربة من مكة المكرمة ولا تبعد عنها أكثر من عشرين كيلومترًا، والفتح الذي تعنيه السورة المباركة مختلف فيه لدى المفسرين بين فتح مكة، وصلح الحديبية، وانتشار الإسلام وغيرها من الآراء التي قالها المفسرون[35]، ومهما يكن من أمر يمكن حمل الآراء كلها على معنى الفتح بعد دراسة الملابسات التي كانت وراء نزول السورة المباركة، ويمكن أن تلخص بالآتي:

عزم النبي الأكرم **(صلى الله عليه وآله)** في السنة السادسة للهجرة على الذهاب إلى العمرة بمعية ألف وأربعمائة من الصحابة بعدما امتنع بعض المهاجرين والأنصار عن الذهاب خوفًا من الموت، ولما وصل بهم إلى الحديبية تهيأت قريش لقتالهم لكنها فوجئت أنّ النبي **(صلى الله عليه وآله)** وأصحابه كانوا يرتدون إحرام العمرة، لذا عدلت عن نية القتال، لكنّهم منعوا النبي **(صلى الله عليه وآله)** من أن يدخل مكة في هذا العام بعدما وقّعوا معه وثيقة صلح، ليقوم النبي **(صلى الله عليه وآله)** على إثرها بحلق شعره الطاهر في الحديبية وينحر هديه، وقد أمر المسلمين أن يفعلوا كما فعل، لكنهم استجابوا لطلبه كارهين أن يعودوا من دون أن يعتمروا ظنًا منهم أن وثيقة الصلح إنما هي امتهان لكرامة المسلمين وأنها خلاف الرؤية التي رآها في المنام، والتي تحكي دخول المسلمين إلى مكة معتمرين، ولذا عادوا إلى المدينة وقلوبهم تمتلئ غيضًا لكن النبي **(صلى الله عليه وآله)** بشّرهم أن فتحًا سيتحقق بعد ذلك، لأن سورة الفتح نزلت عليه وأكّدت ذلك الفتح المبين،

وهنا يتجلى الإعجاز الإلهي حين يخبر بالمغيبات عما ستؤول إليه ظروف المسلمين، وأنهم سيكونون أفضل حالًا من قريش حين يدخلون مكة فاتحين بعد سنتين من صلح الحديبية، ولعل اللافت للنظر في سورة الفتح فضلًا عن إخبارها بالمغيبات هو إبقاؤها على معنى الفتح المبين غامضًا بلا بيان له، كما أن السُنَّة المطهرة لم تعطِ المعنى الدقيق والجلي للفتح القرآني.

وهذا يبدو من أسرار هذه السور المباركة، فهو كالسر في حقيقة الفتح الحسيني الذي تضمنه خطابه وكتابه الشهير إلى أخيه محمد بن الحنفية بقوله: من لحق بي استشهد ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح[36]، وأي فتح يقصده القرآن الكريم وأي فتح هو المقصود من كلام الحسين**(عليه السلام)**.

من السياق النحوي:

ينطلق النص القرآني في العملية الإبلاغية من خلال آليات التوظيف القرآني لبيان ما للقرآن من بواعث ومزايا وأساليب بيانية إعجازية لا تقف عند حدود الشكل اللغوي أو المعطى الخطابي، لكننا نجد أنفسنا ملزمين بالوقوف عند

[35] ينظر تفسير مفاتيح الغيب : الفخر الرازي: ج 28: ص 77.
[36] ينظر كامل الزيارات: الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه: ص 157، حديث 20.

حدود آليات الخطاب القرآني في المجال اللغوي كي يُتوصل به إلى الدلالات السياقية التي تكشفها تلكم النصوص الإلهية كواحد من مفردات الدرس اللساني الحديث.

ولعل استنطاق النص القرآني سياقيًا ونحويًا في سورة الفتح المباركة يُجلي للمتلقي هذه الخصائص والمميزات ذات الفرادة في النص القرآني، فهو نص يأبى القيد الزمني ويتحدى الوقوف الدلالي الواحد لما له من قدرة على التشظي والتطويع لإرادة المتلقي الواعي والمستمع المصغي.

فالسياق القرآني في السورة ذاتها يتوخى توفير وتوظيف كل آليات الفرادة القرآنية ليتمكن النص من هيمنة التخصيب القرآني للشحن التأثيري لدى المتلقي المصغي، وهذا المعنى يبدو جليًا في الصيغ الفعلية المستعملة في سياقاته بكثرة، إذ تظهر فيها ظاهرة العدول أو الانحراف السياقي الزمني عن زمن الصيغ الصرفية كي تلبس بنيتها الصرفية زمنًا نحويًّا سياقيًا تركيبيًا يفرضه ويقصده السياق القرآني، لأن النص القرآني لا يخضع للزمن الصرفي الذي قال به النحاة، بل السياق بمعية القرائن النحوية هي التي تحكم الفكرة الزمنية فليس للدلالة الوضعية الإفرادية أن تعطي الصيغة الصرفية الزمن المقرر في النحو المعياري.

فالسورة المباركة تبتدئ بقوله تعالى: **{إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا}** [الفتح : 1]، أي أن الفتح المقصود من الآية الشريفة لم يقع بعد إن قيل أنه فتح مكة**(37)**، والحال أن فتح مكة وقع في السنة الثامنة للهجرة في حين أن السورة نزلت في السنة السادسة للهجرة**(38)**، ومع هذا الاختلاف الزمني جاء الفعل الماضي (فتحنا) معبرًا عن صيغة الزمن الماضي الصرفية التي يدل عليها بالدلالة الوضعية، كي يلبس الصيغة الصرفية الفكرة الزمنية السياقية لما للسياق من الهيمنة على دلالات الصيغ الصرفية وهذا الأمر يتناسب مع الدرس اللغوي الحديث في دراسة ظاهرة التزمين النحوي**(39)**.

ولاسيما أن القرآن الكريم يستعمل العدول أو الانحراف الزمني حين يتحدث عن وقائع وأحداث ستتحقق في المستقبل لا محالة، فيقع الحديث عنها بالقرآن الكريم بصيغة الفعل الماضي للدلالة على حتمية وقوعها كالإخبار عن تحقق رؤية النبي في فتح مكة، وأن هذا الفتح (أمرٌ لا دافع له، واقعٌ لا رافع له)**(40)**.

وما دمنا في الصيغ الفعلية للسورة المباركة لابد من الإشارة إلى صيغة الفعل الماضي (كان) الناسخة، إذ ورد استعمالها في سورة الفتح بشكل متكرر، وكما في الآيات المباركة:

{وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [الفتح : 4]

{وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا} [الفتح : 7]

{وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [الفتح : 14]

{وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا} [الفتح : 24]

{وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} [الفتح : 26]

---

[37] ينظر تفسير مفاتيح الغيب: الفخر الرازي: ج 28: ص 77.
[38] ينظر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج 5: ص542
[39] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه/ د. مهدي المخزومي:124.
[40] ينظر النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، ص124.

وقد جاءت صيغة الفعل (كان)- أغلب الأحيان- مسندة إلى الذات الإلهية المقدسة، وهنا أود الإشارة إلى مسألة عقائدية مهمة كان الأصوليون قد تناولوها من قبل، وهي إسناد الفعل الماضي (كان) إلى الذات المقدسة، فلو قلنا أن الفعل هنا يدل على الزمن الماضي فينبغي لزامًا عدم اتصاف الذات الإلهية بالعلم والحكمة في قوله تعالى: **{وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}** [الفتح : 4] وذلك في الزمن الحاضر والمستقبل لأن ماضي الصيغة الصرفية تمنع هذا الاتصاف في الزمنين المذكورين، ومن هنا وخشية الوقوع بهذا المحذور العقائدي ذهب الأصوليون([41])، وبعض علماء اللغة([42])، إلى خلو الفعل (كان) من الدلالة الزمنية حين يسند إلى الذات المقدسة ولا يحمل غير دلالة الاتصاف بالحدث غير المتزمن ولهذا سميت عندهم بـ(كان) الشأنية([43])، إذ ليس لها غير شأنية اتصاف الذات الإلهية بالحدث الموصوف بالصفة الدائمة، حين يكون خبر (كان) إحدى صفات الله سبحانه بلا دلالة زمنية البتة، ولاسيما مع الرؤية العقائدية التي يتبناها الفكر الديني في كون الذات الإلهية ليست من الوجودات التي تطرأ عليها عوامل الزمان والمكان، لذا نجد أنفسنا ملزمين بقبول فكرة خلو الفعل (كان) من الزمن حين يكون مسندًا إلى الذات المقدسة، لا ما يراه بعض أهل اللغة في أن الفعل (كان) يدل على الزمن المطلق([44]) بلا تقييد ذلك لرفع الذات الإلهية على الفكرة الزمنية مهما امتد أمدها.

وهنا نكتة بلاغية تتعلق بحرف الجر (من) حين يدل على التبعيض وذلك في قوله تعالى: **{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}** [الفتح : 29]، حيث أرادت الآية تقييد عموم الإطلاق في قوله تعالى: **{وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ}** [الفتح : 29]، ممن كان يتظاهر (بظاهر الإيمان إذ كانوا يتظاهرون بما وصف به المؤمنون فجيء هنا بالوعد محرزًا (مخرجًا) منه من كان يتظاهر بالإيمان ويلزق بالمؤمنين وليس منهم، فقيل: **{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ}** [الفتح : 29] فجيء بقوله منهم ليحرز هذا المعنى الجليل فمن على هذا للتبعيض)**([45])**.

[41] ينظر المباحث في علم الأصول: محمد حسين القديري: ج1: ص 116.
[42] ينظر شرح الكافية: رضي الدين الإستراباذي: ج 4: ص 148.
[43] ينظر همع الهوامع: السيوطي: ج 1: ص 369.
[44] ينظر في النحو العربي قواعد وتطبيق: مهدي المخزومي، ص130.
[45] ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه متشابه اللفظ من آي التنزيل: أحمد بن إبراهيم الغرناطي، ص376.

الخاتمة:

إنّ الخوض في السياق القرآني لسورة الفتح المباركة يمكن الوصول إلى أنها حملت الإخبار والتمهيد لمستقبل الأمة الإسلامية متناغمةً مع الرؤيا التي رآها الرسول الكريم **(صلى الله عليه وآله)**، وهذا يمكننا أن نقرر أن فهم النص يدور مع السياق، وأن للسياق فيه قسطاً كبيراً من المعنى، بخاصة إذا لم تزاحمه قرينة أخرى نصبها النص دليلاً على المعنى المراد، الذي هو أعلم به، وقد عنى كثير من المفسرين بالسياق، ورعوه حق رعايته، الذي أجاد وأفاد في مجال التأصيل والتطبيق.

لم ينظر النص القرآني إلى الظرف الآني الذي عاشه المسلمون حينما تحدث عن البشارة الإلهية بل صار ينظر إلى ما سيكون ويتحقق سواء أقَبِلَ المسلمون بذلك أم لم يقبلوا، فالمجالات التي تستحضر السياق كثيرة، فالآية المباركة تعين على ترجيح المحتملات، وبيان المجملات، وفي تحديد عود الضمير، ولها حضور عند تنقيح التفسير، ودفع ما يتوهم أنه تعارض بين الآيات، وإن كان هذا البحث لم يتسع من ذلك كله إلا إلى إشارات.

لا تخضع الظاهرة الزمنية في القرآن الكريم للتقعيد النحوي بل السياق القرآني ألبس صيغة الزمن القرآني الجديد، مما أدى إلى أن بعض ممَنْ اشتغل بالتفسير التحليلي التجزيئي دون التفات إلى مدى مناسبة هذا المعنى للسياق، فقد أبتعد عن الوصول إلى المراد، فهو بذلك قد تجاهل السياق على الرغم من أهميته، وحرص على تكثير المعاني، وذلك بانتزاع اللفظ من نظمه وسياقه، وتفسيره تفسيراً لغوياً معجمياً.

أفقد النص القرآني بالإرادة الاستعمالية الزمن الصرفي لصيغة الفعل (كان) وجعلها تعطي دلالة وصفية بلا مدلول زماني، ولذا قد حاز مفسرو القرآن الكريم منذ وقت مبكر فضل السبق في الكشف عن أثر السياق وأهميته، وفي بيان أن الأصل بيان النص في سياق واحد، وفي التفريق بين دلالة الكلمة مفردة ومقترنة بغيرها داخل النظم، وفي مسائل أخرى تتصل بالسياق، مما يظنه البعض أنه من نتاج الدراسات اللسانية الحديثة، ومن مبتكرات مدارس تحليل الخطاب، وما ورد في هذا البحث دعوة إلى الباحثين لكي يقدموا دراسات مستقلة لكل مجال من المجالات التي عمل فيها السياق، تكون استقرائية تطبيقية، فإنها ستأتي بنتائج باهرة.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الإتقان في علوم القرآن، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت911هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة، 1967م.

الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي (علي محمد الآمدي)، دار الاتحاد العربي للطباعة، 1967م.

أحكام القرآن، الجصاص (ابو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، ت370هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط2، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1967م.

أسرار البلاغة، الجرجاني (أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، ت471هـ)، تحقيق: هلموت ريتر، مطبعة وزارة المعارف، استانبول، 1945م.

البرهان في علوم القرآن، الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله، ت794هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1957م.

البيان والتبيين، الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن بحر، ت255هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985م.

التبيان في تفسير القرآن، الطوسي (ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، ت460هـ)، تحقيق: د. أحمد حبيب القصير، المطبعة العلمية، النجف الأشرف، 1957م.

تفسير آيات الأحكام، الصابوني (محمد علي)، حلب، 1993م.

تفسير آيات الأحكام، الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (د.ت).

لسان العرب، ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، ت711هـ)، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، القاهرة، (د.ت).

معاني القرآن، الفراء، (ابو زكرياء يحيى بن زيد، ت207هـ)، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1955م.

الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، (د.ت).

وسائل الشيعة في تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت1104هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، طبع المطبعة الاسلامية، طهران، (د.ت).

المراجع الحديثة:

أولمان، ستيفن. دور الكلمة في اللغة. ترجمه وقدم له وعلق عليه د. كمال بشر. القاهرة: مكتبة الشباب، د.ت.

رضوان، محمود. نظرات في اللغة. ط1. بني غازي: د.ت، 1976م.

براون، جيليان ب.، وج يول. تحليل الخطاب. ترجمة وتعليق د.محمد لطفي الزليطني ود. منير التريكي. الرياض: جامعه الملك سعود، 1418هـ/ 1997م.

الموسى، نهاد. العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م.

حسان، تمام. اللغة العربية: معناها ومبناها. الدار البيضاء: دار الثقافة، د.ت.

رواندا، بلوار. مدخل إلي اللسانيات. ترجمة بدر الدين القاسم. دمشق: مطبعة جامعة دمشق 1400هـ/ 1980م. الحواء محمد سليم. تفسير النصوص الجنائية. ط1. جدة: عكاظ، 1401هـ/ 1981م.

رضا، محمد رشيد. تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار. القاهرة: دار المنار، د.ت.

الحربي، حسين بن علي. قواعد الترجيح عند المفسرين. ط1. الرياض: دار القاسم، 1417هـ.

القاسمي، محمد جمال الدين. محاسن التأويل. عناية محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار الفكر، د.ت.

ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير. د.م: د.ن، د.ت.

المزني، محمد بن أحمد. مختصر المزني في فروع الشافعية بهامش الأمر. القاهرة: دار الشعب، د.ت.

أبو موسى، محمد. دلالات التراكيب. دراسة بلاغية. ط1. القاهرة: مكتبة وهبة، 1399هـ.

العز بن عبد السلام. الإشارة إلي الإيجاز في بعض أنواع المجاز. دمشق: دار الفكر، د.ت.

ابن الوزير، محمد بن مرتضي اليماني. إيثار الحق علي الخلق. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية، 1407هـ.

خان، صديق حسن. فتح البيان في مقاصد القرآن. عُني بطبعه عبد الله الأنصاري. بيروت: المطبعة المصرية، 1412هـ.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. ط4. بيروت: دار إحياء التراث، 1405هـ.

دروزة، محمد عزة. التفسير الحديث. القاهرة: دار إحياء التراث، 1383هـ.

حجازي، محمود محمد. التفسير الواضح. القاهرة: دار الكتب الحديثة، د.ت.

القيسي، مكي بن أبي طالب. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تحقيق محيي الدين رمضان. ط4. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1407هـ.

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل. إبراز المعاني في حرز الأماني. تحقيق إبراهيم عطوة. القاهرة: مصطفي البابي الحلبي، د.ت.

عبد الرحمن، عائشة، التفسير البياني. ط3. القاهرة: دار المعارف، 1968م.

شريف، محمد إبراهيم. اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر. ط1. القاهرة: دار التراث. 1402هـ.

الجزائري، أبو بكر جابر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. ط3. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1418هـ.

الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني. د.م: دار الفكر، د.ت.

-قطب، سيد إبراهيم. في ظلال القرآن. ط13. جدة: دار العلم، 1406هـ.

مجلة لواء الإسلام- شهرية، تصدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة.

-العقيدة في الله، د. عمر سليمان الأشقر، ط 8، دار النفائس بالأردن ومكتبة ابن الجوزي بالكويت 1991.

الإعلام الإسلامي، د. إبراهيم الإمام، ط1 القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980. -

-الإسلام وعلم الاجتماع، د. محمود البستاني، ط 1 مجمع البحوث الإسلامية للدراسات والنشر. بيروت، 1994.

-لغة الخطاب الإعلامي في ضوء نظرية الاتصال، محمد نادر عبد الحكيم، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، 1427هـ – 2006م.

مدخل إلى علم الصحافة، د. فاروق، عالم الكتب ، مصر ، 1986.-

-محاضرات في تفسير آيات الأحكام، د. عبد الأمير كاظم زاهد، ط3، العارف للمطبوعات، بيروت – لبنان، 2015م.